

خطبة الجمعة بعنوان)أفضل ما تعود به المتعوذون (للشيخ أ.د.

سعد الخثلان 7 / 8 / 0441 هـ

سعد الخثلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:01

محمدما عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق - 00:00:21

ومنها زوجها وبث منها رجalla كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم - 00:00:41

ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن افضل ما تعود به المتعوذون. عن سورتين من كتاب ربنا ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلهما. سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ - 00:01:01

برب الناس هاتان السورتان العظيمتان قد تضمنت الاستعاذه بالله من جميع الشرور. قال الامام وابن القيم رحمه الله تضمنت هاتان السورتان الاستعاذه من الشرور كلها باوجز لفظ واجمهه واجله على المراد واعمه استعاذه. بحيث لم يبق شر من الشرور الا دخل تحت الشر المستعاذه - 00:01:28

منه فيما اما سورة الفلق فتضمنت الاستعاذه من اربعة امور من شر المخلوقات التي لها شر عموما ومن شر الغاسق اذا وقب ومن شر النفات في العقد. ومن شر الحasd اذا حسد. افتتحت هاتان الصورتان - 00:01:58

قل والامر بالقول يقتضي المحافظة على هذه الالفاظ التي عينها الله للنبي صلى الله عليه وسلم ليتعود بها فاجابتها مرجوة اذ ليس هذا المقول مشتملا على شيء يكلف به او يعمل به حتى يكون المراد قل لهم - 00:02:22

ان يفعلوا كذا وهذا يدل على اهمية المحافظة على هذه الالفاظ الواردة في هاتين السورتين. قل اعوذ اعوذ اي التجأ واعتصم برب الفلق والفلق هو الصبح ورب الفلق هو الله عز وجل فهو - 00:02:42

الصبح واسباب ظهوره. وقول الله تعالى من شر ما خلق. اي من شر جميع المخلوقات. وقد دخل في بذلك الاستعاذه من كل شر في اي مخلوق قام به الشر. من حيوان او غيره انسيا كان او جنبا او هاما - 00:03:02

او دابة او ريشا او صاعقة او اي نوع من انواع البلاء ثم بعد الاستعاذه من شرور المخلوقات عموما عطف على ذلك ثلاثة انواع من الشرور الشر الاول ذكره الله - 00:03:22

تعالى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب. والغاسق هو الليل كما قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اي اذا اقبل ودخل بظلماته فالوقوف معناه الدخول والامر بالاستعاذه من الليل اذا اقبل ودخل لانه تكثر فيه الشرور. ومن ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:41

في حديث جابر المتفق على صحته حيث يقول اذا كان جنح الظلام او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان طال ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله. فان الشيطان لا يفتح بابا - 00:04:08

مغلقة واوكوا قرابكم واذكروا اسم الله وخرموا اسمائهم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليها شيئا واطفروا وفي هذا الحديث دليل

على ان اغلاق الباب مع ذكر اسم الله انه يمنع دخول الشياطين الى ذلك المكان - 00:04:28

وكذلك تغطية الطعام والشراب مع ذكر اسم الله يمنع وصول الشياطين اليه. اخرج مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيمكم اي مواشيمكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى - 00:04:48

اذهب فحمة العشاء وهو الوقت الذي بين صلاتي المغرب والعشاء. فان الشياطين تبعث حتى تذهب فحمة العشاء وفي صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في - 00:05:08
تأتي ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء هذه بعض الشرور التي تكون
في الليل وحينئذ فلا غرو ان نؤمر بالاستعاذه بالله من شره ومن شر - 00:05:28

اذا وقب ثم امر الله تعالى بالاستعاذه من نوع اخر من الشرور وهو نوع خبيث يحدث ظررا عظيما للانسان وهو السحر وما يفعله
السحرة فقال ومن شر النفات في العقد. والنفات فيهن النساء السواحد. ورجح ابن القيم وغيره - 00:05:54
من كثير من المفسرين ان المراد بالنفات الارواح والانفس النفات وهذا يعم الرجال والنساء لان كثير السحر انما هو من جهة الانفس
الخبيثة والارواح الشريرة. فلهذا ذكرت النفات بلفظ التأنيث دون التذكير. والنفت - 00:06:17

هو النفح مع تحريك اللسان وقوله في العقد اي السواحل. يعقدن الخيوط وينفثن على كل عقدة حتى ينعقد ما من السحر قال ابن
القيم رحمه الله والنفس فعل الساحر فإذا تكبفت نفسه بالخبث والشر الذي يريده بالمسحور - 00:06:37

ويستعينوا عليه بالارواح الخبيثة نفح في تلك العقد نفخا معه ريق فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج الشر والاذى مقترب بالريق
الممازج لذلك. وقد تساعده الروح الشيطانية على اذى المسحور. فيقع فيه السحور باذن الله - 00:06:57

تعالى الكوني القديري للأمر الشرعي وقد دلت الآية على تأثير السحر وان هذه وان له حقيقة. فانظروا رحمة الله كيف تضمنت الآية
الكريمة الاستعاذه بالله تعالى من هذا الشر العظيم بابلغ واجز عبارة - 00:07:17

ثم امر الله تعالى بالاستعاذه به من شر عظيم من نوع اخر. وهو شر الحاسد اذا حسد ومن شر حاسد اذا حسد وشر الحاسد على
المحسود عظيم. فكما انه يؤذى ذلك الحاسد. يؤذى المحسود قد يؤذيه بيده ولسانه فانه قد - 00:07:41

قد يؤذيه كذلك بنفسه وعينه. فان العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقه العين. قال بعض المفسرين وانما قيدت الاستعاذه من
شر الحاسد اذا حسد لان الانسان قد يكون في طبعه الحسن لكنه غافل لاه عن المحسود. فاذا - 00:08:01

خطر على ذكره وقلبه انبعثت نار الحسد من قلبه فيحصل اذى الحاسد للمحسود عند صدور الحسد بالفعل. ولهذا قال اذا حسد
ويدخل في الحاسد العائن فان العائن حاسد خاص وهو من اضر ما يكون من الحاسد. فكل عائل حاسد - 00:08:21

وليس كل حاسد عائنا. ولهذا جاءت الاستعاذه من الحاسد فإذا استعاد من شر الحسد دخل فيه العين. وهذا من شمول القرآن واعجاته
وبلالته عباد الله والامر بالاستعاذه من شر الحاسد اذا حسد لان ضرر الحاسد على المحسود عظيم خاصة فيما يتعلق بعين الحاسد
فان - 00:08:41

قد دلت على تأثيرها في المحسود باذن الله عز وجل. والتجارب عند الخاصة وال العامة. شاهدة بذلك. فكم من نعمة سلبت بسبب العين.
وكم من انسان معافي عاد مريضا طريح الفراش. قد احتار الاطباء في امره. فحوصاتهم وتحاليلهم - 00:09:06

تبنت انه ليس به مرض لكنه طريح على فراشه يعاني من المرض وما ذاك الا لان علته بالروح لا البدن بل ان العين ربما تسببت باذن
الله عز وجل في هلاك المحسود. فانظروا رحمة الله - 00:09:26

كيف تضمنت هذه الآية الاستعاذه من كل ما قد يلحق المحسود من حاسده من شر بهذا اللفظ الموجز البليغ؟ فهذه بعض المعاني التي
تضمنتها هذه السورة العظيمة. واما سورة الناس فقد افردت الاستعاذه فيها من شر عظيم هو - 00:09:46

الذى يؤذ الناس الى المعاصي ازا وهو الشيطان الرجيم. الوسواس الخناس. والمستعاذه به هو الله عز وجل هو رب الناس وملك الناس
والله الناس. فذكر الله عز وجل في هذه الآيات الثلاث قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس ذكر - 00:10:06
وثلاث صفات وهي الربوبية والملك والالوهية. قال ابن القيم رحمة الله تأمل هذه الجلالة وهذه العظمة التي تضمنتها هذه الالفاظ

الثلاثة على ابدع نظام واحسن سياق رب الناس ملك الناس الله الناس. وقد اشتملت هذه الاضافات - 00:10:26

الثلاث على جميع قواعد الایمان. وتضمنت جميع معاني اسماء الله الحسنى. فان رب الناس الرب هو قادر الخالق الباري المصور الحي القيوم العليم السميع البصير الى غير ذلك من معاني ربوبيته. ملك الناس الملك هو - 00:10:46

امر الناهي المعز المذل الى غير ذلك من المعاني العائدة الى العظمة والجلال. الله الناس. الله هو لجميع صفات الكمال ونعموت الجلال فيدخل في هذا الاسم جميع الاسماء الحسنى. فانظروا رحمة الله كيف تضمنت هذه - 00:11:06

الاسماء الثلاثة في هذه الآيات الثلاث التي لا تتجاوز كتابتها في المصحف سطرا واحدا ومع ذلك تضمنت معاني اسماء الله الحسنى فكان المستعيد بها جديرا بان يعاذر وبان يحفظ وبان يمنع من الوسواس الخناس. وبان لا يسلط عليه - 00:11:26

فسبحان من انزل هذا الكتاب واودع فيه من الاشارات والعجائب ما لا يحيط به الاعلام الغيوب. اللهم بارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا فيه وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكلم ولسان المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه. انه - 00:11:51

وهو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتهانه واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها ل شأنه. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:11

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله وبعد ان ذكر الله عز وجل او صافه الثلاثة التي ترجع اليها جميع الاسماء الحسنى رب الناس ملك الناس الله الناس. ذكر المستعاد منه وهو شر عظيم. هو سبب الذنوب والمعاصي. وهو سبب اضلال الناس - 00:12:46

انه الشيطان الرجيم. وسماه الله تعالى الوسواس من الوسوسة. وهي القاء القاء وهي الالقاء الخفي في النفس فالشيطان هو الذي يزيّن للانسان المعاصي. والشيطان هو الذي يثبت الانسان عن الطاعات. لا - 00:13:06

ليس له سبيل على ابن ادم الا بهذا الطريق الخبيث الماكёр. سلاحه ووسيلته هو هذا الطريق وهو وسوسه فالشيطان لا يجبر الانسان على المعصية. لا يكله بالحديد ويوقعه في المعصية. لكنه عن طريق الوسوسة - 00:13:26

يزين المعصية له تزيينا عظيما. ويرغبه فيها ويثبته عن الطاعات حتى تكون ثقيلة عليه. ولذلك اذا دخل الشيطان مع اهل النار اذا كان مع اهل النار في النار فانه يخطب فيهم كما قال الله تعالى - 00:13:46

وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان فاستجبتم لي فلا تلوموني ولو مروا انفسكم. فקיד الشيطان اذا انما هو في الوسوسة. انما يدعو الشيطان - 00:14:06

يدعو الانسان للمعصية ويذكر عليه ذلك ويزيّنها له حتى يقع فيها. ويثبته عن الطاعات ويذكر عليه حتى تنقل عليه. ثم وصف الله الشيطان بوصف اخر فقال الخناس. قال المفسرون معنى - 00:14:26

الخناس الذي اذا ذكر العبد ربه انخنس اي كف وانقبض. قال ابن عباس رضي الله عنهم الشيطان جاثم على ابن ادم فاذا سهى وغفل وسوس فاذا ذكر الله خنس وقال بعضهم الشيطان رأسه كرأس الحياة وهو واسع رأسه - 00:14:46

على ثمرة القلب يمنيه ويحدّثه. فاذا ذكر العبد ربه انخنس اذا لم يذكره عاد رأسه عاد ووضع رأسه يوسوس اليه ويعنجه. وتأمل كيف وصفه الله عز وجل بالخناس. وهذا على صيغة - 00:15:06

فعال فاتى بصيغة من صيغ المبالغة. ولم يقل الخامس وانما الخناس. وذلك ايدانا بشدة هروبها وعظم نفرة الشيطان وهو هروبها عند ذكر الله عز وجل. فذكر الله يقمع الشيطان ويطردده. وهذا من رحمة الله تعالى - 00:15:26

عبادة وهذا من لطف الله عز وجل بعباده ان جعل ذكره يطرد الشيطان ويقمعه لان الشيطان يتسلط على الانسان بغير اختياره فجعل الله تعالى للعباد امرا هينا يطردون به الشيطان ويقمعونه وهو ذكر الله عز وجل - 00:15:46

هذا فان من يكثر من ذكر الله سبحانه لا يستطيع الشيطان ان يتسلط عليه بتزيين المعاصي او بتثبيته عن الطاعات وانما يتسلط الشيطان على الغافل الله عن ذكر الله عز وجل. اذا هجمت عليك الوسواس فقل اعوذ - 00:16:06

من الشيطان الرجيم. ستتجدد ان جميع الوساوس تنقشع عنك مباشرة. تزول عنك تلقائيا. لأن هذا الشيطان خنس ويهرب وينقبض.

وكلما عاد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ربی اعوذ بك من همزات الشياطین. واعوذ بك - 00:16:26

يحضرون ستتجدد ان الوساوس وان هذه الهواجيس التي هجمت عليك انها تزول مباشرة وتنقشع تلقائيا من رحمة الله تعالى بعباده.

ثمان الله عز وجل قال في وصف هذا الوساوس الخناس قال الذي - 00:16:46

يوسوس في صدور الناس فهذه صفة ثالثة. وهو انه يوسم في صدور الناس. فان الله عز وجل قد جعل للشيطان نفوذا الى بالعبد

وصدره فهو يدخل الى جوف الانسان ويجری منه مجری الدم. ثم قال سبحانه من الجنة والناس. قال - 00:17:06

ابن القيم رحمه الله الصواب في معنى الآية ان قول الله من الجنة والناس بيان لذى يوسم وانهم نوعان انس وجن كما ان شيطان

الجن يوسم فكذلك ايضا للناس شياطين يوسمون لابن ادم. كما قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكلنبي - 00:17:26

عدوا شياطين الانس والجن. ولكن القاء الانس وسوسته انما يكون بواسطة الاذن. واما شيطان الجن فلا لتلك الواسطة لانه ينفذ الى

جوف ابن ادم ويجري منه مجری الدم فتأملوا رحmkm الله كيف دلت هاتان السورتين العظيمتين على وجاهة الفاظهما على هذه

المعاني العظيمة وما لم نذكره من - 00:17:46

المعاني اكثر بكثير مما ذكرناه. وتأملوا كيف ان هاتين السورتين قد تضمنتا الاستعاذه بالله من جميع الشرور التي في الدنيا والتي قد

تعرض لابن ادم. فسبحان الله كيف ان الله تعالى جمع جميع الشرور - 00:18:18

التي قد تعرض للانسان في الدنيا جمعها في هاتين السورتين فالمستعيذ بالله تعالى في هاتين السورتين يكون قد استعان بالله من

جميع الشرور التي في الدنيا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن هاتين السورتين انهما افضل ما تعوز به المتعوذون. اخرج

النسائي بسنده صحيح - 00:18:38

عن عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن تقرأ شيئا ابلغ عند الله منه قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقد امر

النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة هاتين السورتين مع سورة قل هو الله احد عقب كل صلاة وتكرار قراءتهما - 00:19:04

بعد صلاته الفجر والمغرب ثلاث مرات. وكان عليه الصلاة والسلام اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله

احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. ثلاث مرات ثم يمسح بهما رأسه ووجهه - 00:19:24

وجله وما استطاع من جسده وهذه سنة ينبغي ان يحرص عليها المسلم قبل ان تنام اقرأ هذه السور الثلاث الاخلاص والفلق والناس

وتنفث بعد كل اية ثم تمسح وجهك ورأسك وما استطعت من جسده. كان عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك بنفسه. ولما مرض -

- 00:19:44

في اخر حياته كان كانت عائشة رضي الله عنها تفعل ذلك معه. ثم انه عليه الصلاة والسلام كان يسترقى بهاتين السورتين لما سحب

فانه قد سحره اليهود فانزل الله عز وجل هاتين السورتين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ - 00:20:07

او بهما وكلما قرأ ايّة انحلت عقدة من السحر وكان السحر في مشط ومشاطة في بذر فاتى جبريل النبي عليه الصلاة والسلام

فاستخرج ذلك السحر فإذا به احدى عشرة عقدة وانزل الله تعالى هاتين - 00:20:27

يجعل يقرأ هاتين السورتين وهاتان السورتان مكونتان من احدى عشرة ايّة فكلما قرأ ايّة انحلت عقدة فلما ختم بسورة الناس انحلت

هذه العقد الاحدي عشرة عقدة وشفى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك - 00:20:47

السحر وذلك السحر متعلق بيده وليس له تعلق بامور الرسالة والتبلیغ. ولكن ولكنه بشر على الصلاة والسلام يصيبه ما يصيب البشر.

فسفافه الله عز وجل بهاتين السورتين العظيمتين ان هاتين السورتين العظيمتين لمن قرأهما بصدق دبر كل صلاة حصن عظيم للمسلم

يت hazırlan به من جميع الشرور - 00:21:07

به من السحر يت hazırlan من العين يت hazırlan من الشياطين يت hazırlan من جميع الشرور التي في الدنيا. فليحرص المسلم ليحرص على ان

يقرأ هذه السور الثلاث دبر كل صلاة وان يكررها بعد الفجر وبعد المغرب ثلاث مرات وكذلك ايضا قبل النوم - 00:21:37

يقرأها ثلاث مرات مع النفث والمسح على ما استطاع من جسده فإنه اذا فعل ذلك بصدق ويقين فان هذا من اعظم ما يت hazırlan به

الانسان من الشروق التي في الدنيا - 00:21:57

اولا و كانوا من الصلاة والسلام على البشير النذير فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارضي اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنهم بعفوك وكرمك يا رب - 00:22:15

اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم اذنا الكفر والكافرين. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا الرشد يعز فيه اهل طاعته ويهدي فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتعمق فيه البدعة يا حي - 00:22:35

يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة. التي تعينه اذا ذكر - 00:22:55

وتذكره اذا نسي وتعينه على ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيته وفجاءة نقمته وجميع سخطك. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله - 00:23:15

عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه - 00:23:35